

قال: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدُرْ - أو قال: ما لم يأت القدر - فإذا أتى القدر خَلَّيَا بيته وبين القدر، ثم خرج إلى المسجد فقتل. وعند ابن سعد وابن عساکر عن أبي بَجَلَز قال: جاء رجلٌ (من مراد) إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احترس فإن ناساً من مُزاد يريدون قتلك، فقال: إنَّ مع كل رجلٍ مَلَكَينِ يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خَلَّيَا بيته وبينه، وإنَّ الأجل جُنَّةٌ حصينة. كذا في الكنز (١/٨٨). وعند أبي نُعيم في الحلية (١/٧٥) عن يحيى بن أبي كثير وغيره قال: قيل لعلي: ألا تحزمنك؟ فقال: حَزَسَ امْرَأً أَجَلُهُ.

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل (ص ٢١١) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض لعلي رضي الله عنه رجلان في حكومة^(١)، فجلس في أصل جدار، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع، فقال علي: امض كَفَى بالله حارساً، ففضى بينهما وقام ثم سقط الجدار.

توكل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وأخرج ابن عساکر عن أبي ظَبِيَّة قال: مرض عبد الله رضي الله عنه مَرَضَةً الذي توفي فيه، فعاده عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: ما تشكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا أمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضي، قال: ألا أمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه، قال: يكون لبناتك من بعدك، قال: أتخشى على بناتي الفقر؟! إني أمرت بناتي يَقْرَأْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصَبَّ فَاقَةٌ أَبَدًا. كذا في التفسير لابن كثير (٤/٢٨١) وقد تقدّم نحو هذه القصة لأبي بكر الصديق وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الصبر على الأمراض مطلقاً بدون ذكر قراءة سورة الواقعة.

الرضا بالقضاء

أقوال عمر وأبي ذر وعلي وابن مسعود في هذا الأمر

أخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا في الفرج والمسكر في المواعظ عن عمر رضي الله عنه قال: ما أبالي على أي حالٍ أصبحت: على ما أحب، أو على ما أكره، لأني لا أدري الخير في ما أحب أو في ما أكره. كذا في الكنز (٢/١٤٥)، وأخرج ابن عساکر عن

(١) حكومة: خصومة.

الحسن^(١) عن علي رضي الله عنهما أنه قيل له: إن أبا ذر رضي الله عنه يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الضعة! فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من أتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله له، وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء. كذا في الكنز (١٤٥/٢). وأخرج ابن عساکر عن علي قال: من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله، كذا في الكنز (١٤٥/٢). وأخرج أبو نعيم في الحلية (١٣٧/١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتاً^(٢)، وما يضر أحدكم على ما أصبح وأمسى من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة، ولأن يعض أحدكم على خنزة حتى تطفأ خير من أن يقول لأمر قضاء الله: ليت هذا لم يكن!!

التقوى

خطاب علي لأهل القبور وقوله في التقوى

أخرج البيهقري وابن عساکر عن كميل بن زياد قال: خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما أشرف على الجبان^(٣) التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور، يا أهل البلى، يا أهل الوحشة: ما الخبز عندكم؟ فإن الخبز عندنا قد قُسمت الأموال، وأيسمت الأولاد، واستبدل بالأزواج، فهذا الخبز عندنا؛ فما الخبز عندكم؟ ثم التفت إلي فقال: يا كميل لو أئذ لهم في الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى. ثم بكى وقال: يا كميل، القبر صندوق الممل، وعند الموت يأتيك الخير. كذا في الكنز (١٤٢/٢). وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساکر عن قيس بن أبي حازم قال: قال علي رضي الله عنه: كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالتقوى، فإنه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل تقبل؟ وعند أبي نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا عن عبد خير رضي الله عنه قال: قال علي رضي الله عنه: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل؟ كذا في الكنز (١٤٢/٢).

أقوال ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي بن كعب في التقوى

وأخرج يعقوب بن سفيان وابن عساکر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لأن أكون

(١) في نسخة: عن الحسن بن علي.

(٢) «القوت»: أي بقدر ما يمسك الرمح من المطعم. «النهاية» (١١٩/٤).

(٣) «الصحراء»، ونسب بها المقابر لأنها تكون في الصحراء «النهاية» (٢٣٦/١).